



- ١- مسألة الإقامة في بلاد الغرب من المسائل التي اختلف الفقهاء فيها، وقد اخترت من الأراء ما أراه أنساب لواقع الغرب اليوم وهو : لا يجوز للمسلم (إن لم يكن مضطراً) أن يقيم إقامة دائمة في بلاد الغرب.
- ٢- استندت في اختياري هذا إلى الحديث الشريف: (يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **"أنا برأ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا تراءا نارهما**) وبه قال المالكية وغيرهم مستدلين به على حرمة الإقامة في بلاد الغرب، ومستندًا إلى الواقع القائم والمشاهدات التي رأيتها خلال عشرات الزيارات التي قمت بها إلى معظم بلاد الغرب، وكذلك بعض القصص الواقعية التي وصلتني من الثقات.
- ٣- هناك في المقابل قصص ل المسلمين عاشوا هناك، واستطاعوا أن ينجو بأنفسهم وبدينه وبأولادهم ، وهذا موجود بلا شك، ولكنه لا ينفي بحال وجود شريحة كبيرة قد فقدت أولادها في هذه المجتمعات، ولا ينكر ذلك عاقل.
- ٤- يمكن لأي شخص أن ينكر هذه القصص أو بعضها ولكن لا يمكن لعاقل أن ينكر:
  - انتشار ثقافة الشذوذ الجنسي في كثير من هذه الدول كعادة غير ممقوته
  - انتشار ثقافة المساكنة خارج إطار الزواج
  - انتشار ثقافة شرب الخمر كعادة طبيعية ومقبولة
- انتشار ثقافة الانفكاك عن العائلة في سن الثامنة عشر، في الوقت الذي يكون الشاب او الفتاة أحوج ما يكون الى الرعاية الأسرية.
- طغيان ثقافة المادة والانفكاك عن أي طرح غيبي يتعلق فيما بعد الموت.

وهذه الأمور المنكرة جميعها ما كان لها أن تتمكن في نفوس الشباب والفتيات وحتى الكبار وتلقي صدى لو أن مرتکبها كان فاشلاً غارقاً في التخلف المادي، بل على العكس فالغرب يُسجل نجاحات في شتى المجالات من التفوق العلمي والتقنولوجيا إلى قيم العدالة والديمقراطية البراقة وصولاً إلى الإجماع على عقد اجتماعي يصون الحقوق والحريات وينهي الفوارق الطبقية والدينية وهذا واقع مادي ملموس لا يمكن إنكاره ، بينما الإسلام وقيمته السامية وحضارته المتقدمة في جميع الأصعدة مغيبة وهي تمثل في الواقع مأساوي ليس لعنة فيه بل لسوء الفهم والتطبيق وانعدام النموذج الحي.

٥- نسبة من نجا بنفسه وبأولاده هناك محل أخذ ورد، وقد نقلت في الدرس المصور (من مسجد التقوى في عمان) نقولات جاءتنى من أناس أتقى بهم يعيشون هناك، ولكن هذا لا يعني بحال أن النسب دققة وموضوعية، وإن أردنا نسبة حقيقة لأوضاع الجاليات المسلمة في بلاد الغرب ، فهذا بلا شك يحتاج دراسات وإحصائيات يمكن أن تعطي نتائج أكثر وضوحاً ودقة موضوعية.

٦- لا أوفق أبداً على ما أورده الكثيرون من أن الفساد نفسه موجود في البلاد العربية والمسلمة، وأعذر من لم يسافر إلى تلك البلاد، ولكنني حائر أمام من أقام في البلاد العربية أو الإسلامية وأقام هناك ثم هو يسوى بينهما من حيث الفساد وانتهاك الحرمات والمجاهرة بالفواحش! وأهم ما يقال هنا: إنه لفرق كبير بين أن تكون في مجتمع أكثرية تحترق الفاحشة، وأن تكون في مجتمع أكثرية تعد الفاحشة حرية شخصية!

٧- لا أرى جواز السفر بالطرق غير الشرعية، أو التي تحفها المخاطر ، لما في ذلك من إلقاء النفس إلى التهلكة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ينبغي للمسلم أن يذل نفسه ، قالوا : وكيف يذل نفسه ؟ قال : يعرض نفسه من البلاء لما لا يطيق . رواه الترمذى

٨ - أدعو كل مسلم عموماً ، وإخوتي السوريين خصوصاً ( أسأل الله لي بلدنا الفرج القريب) ألا يسافر إلى تلك البلاد ما دام يجد بديلاً في البلاد ذات الأغلبية العربية أو المسلمة حفاظاً على دينه ودينه أولاده، ولو وجد في تلك البلاد بعض المعاناة.

٩- السفر بنية الإقامة المؤقتة، لطلب علم أو تحصيل رزق مع أمن الفتنة جائز بالاتفاق.

١٠- أدعو من اضطر من إخوتنا الكرام إلى السفر إلى تلك البلاد أن يحاول بقدر الإمكان أن يكون قريباً من المسلمين الملتزمين والمراكز الإسلامية ، وأن يحرص على أولاده وعلى اختيار مدارسهم ، وأن يبذل جهداً مضاعفاً في البيت لتربيتهم وتنذيرهم بدينه ولغتهم العربية وأن يذكر قوله تعالى: (بِاَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْا اَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَاراً وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ ) وقوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَتِهِ) .

١١- أرجو من إخوتي المقيمين هناك أن يكونوا خير سفراء لديهم ينتشرون الخير ويدعون إلى الله بأخلاقيهم وقيمهم ، وأن يحترموا قوانين تلك البلاد فيما لا يخالف الشريعة وأن يعطوا خير صورة لديتنا وحضارتنا.

١٢ - أدعو إخوتي الدعاة المقيمين في تلك البلاد (ممن صحت عقيدتهم واستقام سلوكهم) إلى تكثيف جهودهم الدعوية ونبذ الخلافات والتعاون على جمع الجالية المسلمة وتوسيعها.

١٣ - صحيح أن كثيراً من الدول العربية أو المسلمة قصرت في حق النازحين ، وقد اضطررت البعض إلى الهجرة، فالهجرة وإن تمت لضرورة قصوى فعلى الأقل لا تناصح غيرك بها بل اكتف بنفسك ولا تبرر وتسوق الحجج ، بل حافظ على أسرتك بهدوء، مع مزيد من التمكّن في الدين والعقيدة والقدوة الحسنة وتحقير المنكرات.

١٤ - أحترم كل رأي موضوعي يعتمد النقل بأمانة والدليل الشرعي، وأحترم من يخالفني، وأنبذ لغة الشتم والاتهامات الباطلة ، لا سيما إن كانت موجهة لأهل الفضل والخير.

المصادر: